

هيلانة : إن تجاوزت المهلة المحددة، وفشلت في تحقيق ما
اصبو اليه، ليحصلني منجل الموت مصحوبة باللعنات
لاني استحق هذه النهاية. وان لم يتم الشفاء يكون
الاعدام حتماً جزائي. لكن اذا ابرأتك فيماذا تعدني ؟
الملك : اطلبي ما تشائين.

هيلانة : هل تلمي فعلاً طلبي ؟
الملك : بدون اي شك. اقسم بصولجاني وبألمي في الجنة.

هيلانة : اذا ستمنحني بارادتك الملكية زوجاً خاضعاً لسلطانك،
سأدلك عليه. لاني لا اجسر على التفكير باختياره من
الاسرة الملكية الفرنسية. ما دام اسمي الوضيع الاصل لا
ينتمي الى اي منبت رفيع الشأن. فانا اريد احد اتباعك
وأجرؤ على التماسه منك نظراً الى مقدرتك على تلبية
رجائي حسب وعدك.

الملك : هذه يدي تعاهدك. فاذا اتممت ما تقترحينه عليّ سأحقق
رغبتك حالاً فما بقي إلا ان تعيّني الوقت. لاني قررت
ان اكون المريض الخاضع لعلاجك وانا متكلم على الله
وعلى مهارتك. كان على ان اطرح عليك اسئلة اخرى.
انما ثقتي بك باتت لا تتطلب سوى ان اعرف من اين
اتيت ومن اوصلك الى هنا. مع ذلك هذا غير هام. اهلاً
بك بدون اي سؤال آخر. هلموا الى مساعدتي. من
يوجد هنا ؟ ان كنت ايتها الفتاة بمستوى المسؤولية
التي تأخذينها على عاتقك، فان مكافأتي ستعادل
معروفك (تصدح الموسيقى ويخرج الجميع).

التراب الذي جبلوا منه. ماذا اقول لك ؟ اذا كانت العفة تعجبك في هذه العذراء فانا قادر على جعلها تليق بك لأن فضيلتها وشخصيتها اكبر بائنة تأتيك بها. ما دامت الالقاب والثروات عرضة لعوادي الزمان. هذا ما اقدمه لك وألحّ عليك بان تقبل به.

برتران : لا يسعني ان احبها. ولست مستعداً لبذل اي مجهود في هذا السبيل.

الملك : انا واثق بانك ستندم اذا لم توافق على تلبية طلبي.
هيلانة : يكفيني يا مولاي ان اكون سعيدة بشفائك، ولا اريد ان أفكر بغير ذلك.

الملك : اصبحت هيبتي في الميدان، ولكي انقذها عليّ ان اسعى بكل قواي لتلبية رغبتك. هيا خذْ يدها ايها الفتى المستهتر بمثل هذه المواهب النادرة. انت تتجاسر على احتقار عظمي بوقاحة ولا تقيم وزناً لنصيحتي النزيهة. انت تتجاهل اني عندما اضع ثقلي في كفة الميزان تبخف امجاد اسرتك كثيراً حيال ما انوي ان اخلعه عليها من تقدير وهبات، وما اتحف به عرسها من رفعة وجاه. فاضغط على تشامخك وازدرائك وأخضع ارادتك لمشيئتي التي لا تبغي سوى غمرك بالخير والبركة. لا تصغ الى غرور كبريائك بل انظر الى مصلحتك وما يمليه عليك واجبك في خدمة سلطتي الواسعة، وإلا حجبت عنك رعايتي وعرضت مستقبلك وشبابك لمساوىء انت في غنى عنها، تزجك فيها قلة خبرتك

هذه الهبة التي قدمها لي ستحملني على الالتحاق بحملة
إيطاليا لمحاربة العديد من النبلاء. إذ بتّ أرى في
الحرب هدوءاً لا يقاس بما تثيره داخل بيتي هذه المرأة
البعيضة من قلق واضطراب.

بارول : هل سيدوم هوسك هذا ؟ هل انت واثق مما تقول ؟
برتران : تعال معي الى غرفتي لتزويدي بنصائحك. اريد أن
ارسلها في الحال. وغداً نذهب، انا الى الحرب، وانت
الى عزلتك الكثيبة.

بارول : هذه فكرة رائعة اقدرها كثيراً. فهي نظير الموسيقى
الشجية، وقعها ساحر وعميق الاثر. الشاب المتزوج لا
يسعه ان يكون إلا رجلاً تعيساً تنخر الحسرة قلبه. فالى
الامام اذاً. ساتخلّى عنها بشجاعة، هيا. الملك غاظك
بهذا التصرف ولا حيلة لك ازاءه سوى الصمت اذ لا
سبيل الى تغيير حرف من هذا الحال (يخرجان).

المشهد الرابع

في مكان آخر من القصر.

تدخل هيلانة وفي يدها رسالة ثم يدخل المهرج.

هيلانة : والدتي تخاطبني بحنان. ارجو ان تكون بخير.
المهرج : هي ليست على ما يرام. انما صحتها جيدة. وهي

هیلانة

الموسیقیین من جمیع الفئات لإنشاد بعض الاغانی التي تشید بجمالها وبخصالها بطریقة مبالغة. اذ لا فائدة من طرده عن نوافذنا لانه یظل متشبثاً كأن حیاته متعلقة بها. منذ هذا المساء سنحاول تنفیذ المؤامرة. فان نجحت یكون قد ظهر ما یبیته من سوء نية یتبعها عمل جدي رصین من جهة، ومن حسن نية یتبعها علی الأرجح عمل جدي ایضاً. وفي كلا الحالین لیس من خطأ رغم احتمال وقوع الغلط. فإلی العمل اذاً. (تخرجان).

- الجميع : (يهجمون) كاركو كاركو فيليان بار كاربو كارلو.
 بارول : النجدة النجدة. (يقبض عليه الجنود ويعصبون له
 عينيه) لا، لا تعصبوا لي عيني.
- الجندي الاول : بوسكو ترو فولدو بوسكو.
 بارول : ارى انكم فرقة من جنود التتر. اسفاً على حياتي، لأنني
 لا افهم لغتكم. إن وجد بينكم ألماني او دانمركي او
 هولاندي او ايطالي او فرنسي ارجو ان يخاطبني بلغته،
 وسأبوح له بأسرار تهلك الفلورنسيين.
- الجندي الاول : بوسكو فوفادو. انا افهمك واتكلم لغتك كيريليونتو. يا
 صديقي، ابتهل لربك وتضرع اليه، لان سبعة عشر
 خنجراً ستخترق صدرك وتمزق قلبك.
- بارول : يا الهي.
- الجندي الاول : اجل ابتهل وتضرع. منكا ريفانيا دولشي.
- السيد الاول : أشكوربي دولشو فوليوركو.
- الجندي الاول : القائد يوافق على ابقائك حياً. وسنأخذك اليه معصوب
 العينين لكي يتقصّى معلوماتك. فربما لبعض ما توحيه
 اليه يعفو عنك.
- بارول : اتركوني على قيد الحياة، وانا اطلعكم على اسرار
 معسكرنا، وعلى قواتنا وخططنا. اجل ساطلعكم على
 امور تدهشكم.
- الجندي الاول : المهم ان تقول الحقيقة.
- بارول : اذا شككتكم بكلامي، تستطيعون قتلي.
- الجندي الاول : اركوندو لينتا. هيا بنا. سنمنحك مهلة (يخرج

الملك : الم تقولي انك ابصرت هنا في البلاط شخصاً يمكن استدعاؤه للشهادة.

ديانا : هذا صحيح يا مولاي، لكني اكره ان اقدم للشهادة مثل هذا الرجل الدنيء الذي يدعى بارول.

لافو : رأيت اليوم هذا الرجل، ان كان يستحق اعتباره من الرجال.

الملك : (يلتفت الى رجاله) ابحثوا عنه وجيئوني به (يخرج بعض الخدم).

برتران : ما الفائدة ؟ هو معروف كمحتال دجال ملطخ بجميع ما في العالم من اقدار، تأنف طبيعته المنحطة ان تقول كلمة صدق واحدة. فهل شهادة مثل هذا المخلوق الخبيث تجعلني هذا أو ذاك من اصناف البشر ؟

الملك : المدعية لديها خاتم اخذته منك.

برتران : هي صادقة يا مولاي. وهذا دليل على انها أعجبتني وانها جذبتني بغنجها ودلالها، فارتميت في احضانها اثناء فورة الشباب. وكانت عالمة بالفوارق التي تفصل بيني وبينها. ولكي تذلل كل رفض من قبلي اثارت اشواقي بتمنعها الشكلي، لانها تعرف جيداً ان كل ممنوع مرغوب وان كل عقبة تقف في وجه الشهوة تحمسها وترغبها في مضاعفة الالحاح. اخيراً لا انكر فنّها البارع في اصطياد الرجال وفي فرض شروطها عليهم. فنالت هذا الخاتم لقاء ما جادت عليّ به من متعة كما يشتريها غيري بسعر السوق.

